نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [9] التاسعة

بعنوان

تابع أمن المنشآت

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 2010/9م

البوابات

البوابات في المُنشأة:

1. يجب التقليل من عدد البوابات، كلما كانت البوابات في المُنشَأة قليلة كلما كان أفضل، حتى تقلل من نسبة الخسارة في حالة اقتحم عليك مقتحم. فكلما كان عدد الأبواب أقل كلما قل إيجاد العدو لأماكن يقتحم منها هذا المكان الذي تعمل فيه.
2. أيضاً يقام بجوار كل بوابة غرفة للحراسة، وأخرى للزوّار.

المنشآت دائماً فيها غرفة على الباب تكون غرفة للحراسة وغرفة لاستقبال الزوّار، بحيث أن الزوّار لا يدخلون إلى المُنشَأة في الداخل فيتعرفوا على ما يدور في الداخل، فأنت عندما تزور أي منشأة حكوميّة ما تستطيع أن تدخل في الداخل إلا بإذن أو تصريح، فإذا أردت أن تدخل إلى مُنشَأة عسكرية تريد أن تجمع معلومات لابد أن يكون عندك غطاء حتى يسمحوا لك بدخول هذه المنشأة، أو تبقى في غرفة الاستقبال تنتظر حتى يبتّوا في أمرك.

3. أيضاً يجب أن تزوّد البوابة بوسيلة اتصال، إذا كان هناك أكثر من بوابة يجب أن تزوّد هذه البوابات بوسيلة اتصال تكون بين البوابة وبين الداخل، وأيضاً بين البوابات إذا كان هناك أكثر من بوابة.
4. تسليح أفراد البوابة، وهذا ضروري للتعامل مع أي حادث أو طارئ، يجب أن تعلم أنك إذا أردت أن تهاجم مُنشأة معينة حكوميّة فإن أفراد الحراسة لا شك أنهم مسلحين، حتى الشركات العادية التي ليست هي بشيء عسكري إلا أن حراسها يكونون أيضاً مسلحين.

هذا الذي نأخذه الآن كله يساعدنا على فهم طبيعة المنشآت، فعندما نضع خطة هجوم على منشأة معينة للعدو، سيكون في ذهن كل أخ فينا تصوّر عن ما قد يواجهه أثناء عملية الاقتحام أو الهجوم على هذه المنشأة.

الحراسة

نظام الحراسة في المنشآت, تكلمنا قبل عن الحراسة الآن نزيد:

- حراسة بشرية: وذلك بوضع حراسات ظاهرة، أبراج ثابتة، إذا كان الأمر عادي ومسموح به، وهناك غطاء لذلك، هذا بالنسبة للدول والحكومات أما بالنسبة للتنظيمات فليس

من الممكن أن تكون هناك حراسة ظاهرة، وإنما هي دائماً تكون حراسة مخفية في العمل التنظيمي.

- مراقبة خارجية متقدمة مضادة لمراقبة العدو للمنشآت وهي ثابتة مستمرة.

دائماً في كل منشأة حكوميّة أو عسكريّة أو غير ذلك تكون هناك رقابة متقدمة ليست بالقرب من المنشأة أو حول المنشأة أو بوابات المنشأة فقط، بل أيضاً تكون حراسات متقدمة مئات الأمتار قبل هذه المنشأة، مثل؛ ربما يكون هناك بائع للصحف للجرائد، فهذا يكون حراسة متقدمة لهذه المنشأة بحيث يتعامل مع أي طارئ لو حصل، أيضاً كما قلنا لكم أمس الكشك الذي يباع فيه مثلاً السجائر أو غير ذلك، فهذا أيضاً ربما يكون في أصله حراسة متقدمة لهذه المنشأة، فأنت عندما تضع خطة عمل فيجب أن تضع في الحسبان أن بائع الجرائد، وهذا المنظِّف، وهذا المحل، وهذه البقالة ربما تكون حراسة متقدمة لهذه المنشأة تتعامل معك في حالة الهجوم أو الاقتحام على هذه المنشأة، بائع الخضار، عيادة، حتى عيادات الأطباء ربما أيضاً تكون هي عبارة عن منشأة عبارة عن مركز للحراسة ولكن بغطاء عيادة طب، أو مكتب، أو محل تجاري، أو سمسار مباني، أو عقارات أو غير ذلك، مما قد يكون حول هذا المبنى أو هذه المنشأة للتعامل مع أي طارئ، فأنت يجب دائماً أن تأخذ حذرك من هؤلاء.

- حراسة حيوانية: وهي حراسة الكلاب المدرّبة، الكلاب المدرّبة عندها القدرة على كشف المتفجرات، يعلّمونها كيف تميز المتفجرات خاصة النيتريك، لأن النيتريك في المتفجرات يعتبر أم المتفجرات كما يسمّى، كل مادة متفجرة مصنعة تدخل فيها مادة النيتريك، لذلك يسمّونها أمّ المتفجرات، فعندما تدخل في أي مادة متفجرة عندك تريد أن تزرعها، أو تريد أن تفجرها في مكان ما، الكلاب دائماً مدربة على شم النيتريك، فإذا كانت المتفجرات هذه مادة النيتريك فلا شك أنها ستكشفها.

- وهناك أيضاً أشعة (X) إكس: أشعة إكس تستطيع أن تكشف المتفجرات، ومع هذا الذي ذكرنا إلا أن كثيراً من الإخوة بفضل الله عزوجل استطاعوا أن يُعطِّلوا أشعة إكس المزعومة، ونفذوا إلى الطائرات الأمريكية بالمتفجرات، ومن ذلك عملية أخونا البطل عمر الفاروق النيجيري -فكّ الله أسره- كان في نيته تفجير الطائرة الأمريكية المتجهة من أمستردام في هولندا العاصمة الهولندية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن شاء الله عزوجل أن لا تنفجر المتفجرات بل اشتعلت اشتعالاً، وكذلك العملية البطوليّة التي قام بها الأخ عبد الجبار الجامايكي، محكوم الآن في الولايات المتحدة الأمريكية بمائتين وخمسين سنة، حاول أيضاً أن يفجر الحذاء إلا أن العبوة الناسفة التي وضعت داخل الحذاء لم تنفجر لأسباب فنيّة، حيث أن المادة اشتعلت اشتعالاً ولم تنفجر.

ومع هذا الذي ذكرنا فالإخوة الآن ما زالوا في تطوير أنواع من المتفجرات يصعب على أعتى الأجهزة أن تكتشفها، وإن شاء الله عزوجل نرى أثر ذلك في المستقبل القريب في العمل على الطائرات الأمريكية وغيرها.

- الحراسة بالطاقة: المقصود بها أجهزة الإنذار المبكر، الأشعة الكهرومغناطيسية، الحدود التي بين إسرائيل ولبنان هذه حدود إلكترونية مكهربة، الكهرباء وكاميرات التصوير المعروفة.

- الأمر الآخر مراقبة الدخول والخروج للأفراد والعربات:

سيارات المستخدمين لهذه المنشآت تراقب جيداً، الذين يستخدمون هذه المنشأة سياراتهم معروفة.

- معرفة السيارات الخاصة بالمنشأة معرفة جيدة: اللون، الرقم، الماركة، الطراز، القائد.

لابد لحراس المنشأة أن يعرفوا جيّداً السيارة التابعة للمنشأة والسيارة التي ليست تابعة للمنشأة، بحيث ما يتم بعد ذلك الدخول إلى المنشأة عن طريق تزوير مثلاً.

نعم يجب على الإخوة أن يعرفوا جيّداً السيارات التي تستخدمها هذه المحطة حتى لا يقوم العدو بإحضار سيارة من نفس النوع والماركة والرقم ثم يقوم بعد ذلك باقتحام هذه المنشأة.

كثير من عمليات إخوانكم تتم عن طريق سيارات الجيش والشرطة، بحيث هذه عملية تمويه جيّدة يتحركون ويقتحمون بسيارات البوليس، عمليات حصلت في الرياض في السعودية تمت بهذه الطريقة، الإخوة أحضروا سيارات قريبة من سيارات الشرطة السعودية، ثم بعد ذلك اقتحموا بها بعض المنشآت والتجمعات الأمريكية في السعودية، في الرياض.

- أيضاً من الأمور التي يجب أن تراعى ويفهم وتعرف جيّداً: تسجيل السيارة وقت دخول المنشأة.

- تحديد موقف خاص للسيارة، السيارات دائماً توضع في مكان معين خاص، بعيد دائماً عن المنشأة، بحيث لو أن هذه السيارات معبأة بالمتفجرات أو غيرها تريد أن تقوم بعملية تفجير لا تستطيع أن تصل إلى ما تريد، دائماً السيارات تكون بعيدة جدّاً بمسافة معينة عن قلب المنشأة، أو عن المنشأة نفسها.

- سيارات الزوّار والعملاء, سجِل لسيارات الزوار.

- تحديد وقت الزيارة.

- تفتيش السيارات إذا دعت الضرورة؛ إذا شككت في السيارة يجب أن تقوم بعملية التفتيش، طبعاً نحن نتكلم دائماً عن المنشآت الحكومية.

- موقف سيارات الزوّار بعيداً عن سيارات المستخدمين والأماكن الحساسة داخل المنشأة.

- تطبيق نظام المُرافق للزوّار داخل المنشأة؛ يجب أن تدرك أنك لا تزور منشأة – خاصة الحكومية– إذا كنت زائراً إلا بمرافقة أناس خاصين يرافقونك إذا كنت مثلاً زائراً من الخارج إلى منشأة معينة، أنت عندما تقوم بعملية الزيارة يكون هناك مرافقين لك أثناء زيارتك لهذه المنشأة.
- الدوريات داخلية وخارجية:
- الدوريات الداخلية: لا غنى لأي موقع يراد إحكام تأمينه عن الدوريات أبداً، وذلك لأن أنواع الحراسة السابقة مهمتها المراقبة فقط، أما الدوريات فإنها تتميز بالفحص الكامل سواء للأسوار أو الحواجز والأبراج، وتقديم تقرير دوري عن حالتها، وتفقد مجموعة الحراسة الثابتة ومتابعتهم، أيضاً عملية الاحتكاك بالمقتربين من الموقع سيترك نوع من الرهبة في قلب من تسوِّل له نفسه الاعتداء، ونوع من الثقة لأفراد الحراسة الثابتة لأن هناك تأمين آخر لهم، ولا غنى عنها في ليل أو نهار، كذلك فإنها تقدم المعاونة المباشرة الناريّة وقت الضرورة بسرعة نظراً لوجودها في المكان. أي منشأة هناك دوريات داخلية؛ هذه الدوريات الداخلية تكون داخل المنشأة، هذه مهمتها إيقاع الرعب والخوف في قلوب من تسوِّل له نفسه مثلاً الهجوم أو اقتحام هذه المنشأة، وأيضاً الدوريات الداخلية التي تكون داخل المنشأة تعطي للحراس ثقة بأنفسهم بأن هناك من يعضدهم في أثناء الهجوم أو الاقتحام أو غير ذلك يساعدهم وينصرهم، فهذه كلها تعطيهم الثقة، وترهب أي إنسان يفكر مثلاً في الهجوم على هذه المنشأة، لذلك نحن يجب أن ندرك جيّداً عندما نريد مهاجمة أي منشأة أن هناك أيضاً في داخل هذه المنشأة بعيداً عن الحراسة الخارجية التي نراها أو هناك في الداخل أيضاً ستكون هناك حراسات داخلية, دوريات تتحرك باستمرار لغرض:
- أولاً: للتأكد من أن الحرّاس يقومون بحراستهم.
- الأمر الآخر: إيقاع الرهبة في قلب من يريد مهاجمة الموقع.
- أيضاً: زيادة الثقة في نفوس الذين يحرسون في الخارج وحول هذه المنشأة.

يجب أن تضع في حسبانك عندما تريد أن تقتحم مكان أن هناك عوضاً عن الحراسة الخارجية المحيطة، أيضاً في الداخل حراسة داخلية يجب أن يكون هناك أفراد يقومون في حالة الاقتحام على هذه المنشأة بالتعامل مع هذه الحراسة الداخلية.

وهذه الحراسة الداخلية لها عدة أشكال منها:

- دوريات فردية؛ ويكون فيها فردين يمران على المجمع. أنواعها اثنين: ربما تكون فردية، رجلين أو شخصين يقومان باللف حول المجمع, حول المنشأة من الداخل بحيث يقومان بعملهما.

- أو دوريات مشتركة؛ وتكون مكونة من فرد وكلب, ويتم المرور على المجمع، دورية مشتركة من حيوان وهو الكلب، ومن فرد من أفراد الحراسة، وهذه الدوريات تكون في أوقات محددة في النهار والليل وبالذات في الأوقات التي تتهيأ النفس فيها للراحة والنوم، فيتم مرور الدوريات لإعطاء إحساس باليقظة وتنبيه الحراسات الخارجية.

هناك أوقات يا أيُّها الإخوة هي أوقات تساعد جدًّا ومناسبة لعملية الاقتحام والهجوم، من هذه الأوقات هي توقيت ما بعد الفجر، ما بعد الفجر هذا دائماً وقت مناسب لعملية الاقتحام والإغارة والهجوم، الطالبان في أفغانستان دائماً كانت إغارتهم وهجومهم في أي وقت؟ فيما بعد الفجر مباشرة، الأمريكان عملياتهم دائماً في الساعة الثانية أو الثالثة فجراً, قبل الفجر، الباكستانيين أيضاً في عمليات الاقتحام التي كانوا يقومون بها في باكستان كانت تقوم في هذا الوقت قبل الفجر، لتأمين عنصر المفاجأة، وسئل الإمام أحمد قال -فيما معنى ذلك- سئل: هل يجوز الإغارة ليلاً على الكفار، على الروم؟ فقال الإمام أحمد: "وهل يُغِيرون إلا في الليل؟" الروم كانت لا تغير إلا في الليل، والآن الأمريكان هم ورثة الروم لا يغيرون إلا في الليل لتأمين عنصر المفاجأة.

وأيضاً وقت الضحى، وقت الضحى هذا وقت يجب أن تتأكد فيه الحراسة، وقت القيلولة أيضاً, بعد العشاء ومنتصف الليل وقريب السحر، هذه الأوقات بالمشاهدة وجدنا أن العدو دائماً يستخدمها في عملية اقتحامه وهجومه لتأمين مبدأ وعنصر المفاجأة، لذلك نحن في الحراسة يجب أن نحرص في هذه الأوقات على أن نكون يقظين جيداً في هذه الأوقات بعد الفجر، ووقت الضحى، ووقت القيلولة، وبعد العشاء، ومنتصف الليل، وقريب السحر.

- الدوريات الخارجيّة:

هذه الدوريات الخارجية تقوم بعملية الاستطلاع كل ثلاثة إلى أربعة أيام، تقوم بعملية استطلاع حول المنشأة، كما قلت لكم أن الأمريكان كل يومين ثلاثة تقوم طائرات الهليكوبتر والدوريات الخارجية بالتجوال حول المنشأة وعلى قمم الجبال القريبة من المنشأة للتأكد من عدم وجود أي خطر قد يشكله المجاهدون على هذه المنشأة.

الخلاصة

1. عدم السير في طريق ثابت أثناء الذهاب إلى المنشأة حتى لا تسهل المراقبة.

دائماً أثناء حركة المجاهدين، أو الذي يعمل في العمل السري في الخارج عندما يريد أن يذهب إلى المنشأة التي يعمل فيها يجب أن لا يذهب دائماً من طريق واحد، بل دائماً يحاول أن يذهب من عدة طرق؛ اليوم من هذا الطريق، غداً من هذا الطريق.

وأيضاً يجب على الأخ الذي يعمل في العمل الخارجي في الخارج أن لا يتحرك أبداً بواسطة سيارة واحدة، دائماً يستخدم مثلاً التاكسي، لا؛ يوماً القطار، يوماً التاكسي، يوماً السيارة الخاصة، يوماً الباص وغير ذلك.

الروتين هو مقتل للمجاهد، مقتل للرجل السري الذي حياته دائماً روتين، الذي يعمل في الخارج يجب أن يتخلص من شيء اسمه الروتين اليومي، أنت كمجاهد رجل سري تعمل في الخفاء الروتين هذا يجب أن لا يجد له طريق إليك، كثير من الناس قتلهم الروتين، منهم (علي حسن سلامة) الرجل الثالث في منظمة التحرير الفلسطينية قتله الروتين في آخر أيامه، بقي الموساد يطارده ما يقرب من ثماني سنوات، وكان هذا الرجل يغير الشقق، ويغير عيشه وحياته كما يغير ملابسه، ولكن عندما استقر وتعب وملّ من هذا الروتين ظن أن المخابرات الأمريكية تستطيع أن تحميه، لأنه كان في وقت من الأوقات يحمي السفارة الأمريكية، ولكن الموساد عندما جلس مع السي آي إيه حتى يأخذوا منهم الإذن في عملية قتل علي حسن سلامة لأنه يعتبر رجل المخابرات الأمريكية السي آي إيه، الموساد يقول للسي آي إيه: أن الله عزوجل يغفر، ولكن اليهود لا يغفرون أو الموساد لا يغفر لأحد, السي آي إيه قالت للموساد: أن هذا الآن رجلنا، وهو الذي يحمينا في بيروت وفي لبنان، يعني تغاضوا عنه الآن لأنه كان عمل عدة عمليات، هذا الرجل علي حسن سلامة, منها قتل المسؤول الأمني، مسؤول الموساد في السفارة الإسرائيلية في بريطانيا عن طريق لغم، قلت لكم أمس الألغام، الطرود, استطاع أن يصفي المسؤول الأمني للموساد في السفارة الإسرائيلية في بريطانيا، وغير ذلك من العمليات الكثيرة التي قام بها، فقال الموساد للسي آي إيه: أن الله عزوجل يغفر ولكن الموساد لا يغفر –لعنة الله عليهما–.

فالروتين دائماً هو مقتل للمجاهد، مقتل للرجل السري الذي يعمل في الخفاء، تعرفون الروتين؛ يعني العادة، الاعتياد اليومي على المجاهد أن ينتهي منه.

- أحد الطلاب يسأل عن علي حسن سلامة؟

الشيخ يجيب: علي حسن سلامة تم تصفيته عندما تزوج من ملكة جمال لبنان، فبدأ يجلس في الشقة، ولا يغير الشقة كما كان دائماً يغيرها، كانت عنده سيارتان لاند كروزر، حراسة من القوة 17تابعة لفتح، ولكن استطاعت صحفية تعمل للموساد أن تحدد، كانت تسكن في الشقة المجاورة لهم، واستطاعت أن تحدد حركته جيداً ثم وضعت له سيارة فوكس فاجن مليئة بالمتفجرات، وعندما مرّ موكب علي حسن سلامة مرّ بالقرب من هذه السيارة قامت هذه العميلة التي كانت تحت غطاء صحفي –أنها صحافية– قامت بتفجير هذه السيارة عن بعد بالريموت كنترول، وتمّ قتل علي حسن سلامة، وعلي حسن سلامة أبوه كان مجاهد كبير أيام الجهاد في فلسطين، أيام عزّ الدين القسّام، قبل ما يقرب من ستين، سبعين سنة، ولكن هو

رجل مرتد خبيث، الموساد سمّاه الأمير الأحمر لكثرة ترفه وبذخه وشربه للخمر، سمّوه الأمير الأحمر، الحقيقة هو عمل الكثير ضد الإسرائيليين، ولكنه كان مع ذلك كان قوميّاً مرتداً خبيثاً، عمل أيضاً للسي آي إيه وكان يحمي السفارة الأمريكية في بيروت.

2. عدم الذهاب للمنشأة في الظروف الأمنية الغير عاديّة إلا لضرورة قصوى، في الظروف الأمنية الصعبة، وفي حالة الطوارئ يجب أن لا تذهب إلى مكان عملك، إلى هذه المنشأة التي تقوم فيها بالعمل السري.

3. وأيضاً عدم الذهاب إلى المنشأة في وقت ملفت للنظر، الأوقات التي تلفت النظر إليك يجب أن لا تذهب إليها، مثلاً؛ في الساعة الثانية في الليل، تتحرك في أوقات لا يتحرك فيها الناس، هذا مقتل كبير لرجل العصابات أو للمجاهد أن يتحرك في أوقات لا يتحرك فيها الناس، نحن هنا يجب أن نتحرك كحركة الناس، مثلاً الناس هنا بعد صلاة العشاء لا يتحركون فمن الخطأ الكبير أن تتحرك أنت في سيارتك أو راجلاً أو غير ذلك، يجب دائماً أن تراعي حركة الناس وحركة سيارات الناس، تتحرك كما يتحركون وتفعل كما يفعلون حتى لا تثير الشك حولك، الناس لا يتحركون بعد العشاء نحن لا نتحرك بعد العشاء، الناس لا يدخلون هذه القرية بعد العشاء نحن لا ندخل بعد العشاء؛ حتى لا نلفت النظر إلينا، وكذلك الرجل السري في المدن عندما يتحرك يجب أن يتحرك كما يتحرك الناس، ولا يذهب في أوقات مشبوهة تلفت النظر إليه.

4. عدم فتح باب العلاقات مع الجيران والمنشآت المحيطة بالمنشأة:

عدم فتح باب العلاقات مع الجيران: التعامل مع الجيران، وفتح علاقات كثيرة مع الجيران هذا أيضاً من الأخطاء، يجب أن تكون العلاقة مع الجيران متوسطة لا انفتاح ولا انغلاق، لأنه في بعض الأوقات قد يساعدون ويكونوا سبباً في نجاتك، كما حصل مع بعض الإخوة في باكستان أن علاقته الاجتماعية مع بعض البقّالات كانت سبباً في نجاته ونجاة إخوانه.

فالعلاقات مع الجيران أثناء العمل السري تكون محدودة، لأن إذا أنت انفتحت في العلاقات ستمتد بعد ذلك إلى الزيارات، زوجتي تزورك، وهذا يزورك، وتدخل من أين جئت، وتدخل في التفاصيل فربما يؤدي هذا إلى كشفك, العلاقات تكون دائماً متوسطة محدودة.

5. عدم الصلاة في المساجد القريبة من المنشأة حتى لا تُسهِّل عليك المراقبة:

الصلاة أيضاً في المساجد ، أنت تعمل كرجل سري فيجب أن لا تصلي في المساجد القريبة من المنشأة التي تعمل فيها.

قلنا لكم فيما سبق أن أبا زبيدة كان جاره يعتب عليه أن أبا زبيدة لا يصلي في المسجد، حتى صلاة الجمعة التي لا تفوت أحد من المسلمين كان لا يصليها، فجاءه هذا الرجل وقال له شفقة عليه: أنت رجل عربي، حتى صلاة الجمعة لا تصلي، تعال فقط صلِّ صلاة الجمعة.

فهذا من شدة أبو زبيدة وأمنياته الشديدة أنه كان لا يصلي في المساجد القريبة، وكان دائماً يظهر بمظهر أنه غير إسلامي، مظهر إنسان عادي.

6. وضع إشارة أمان متبادلة مزدوجة بين القادم إلى المنشأة والموجود فيها:

دائماً أيضاً يجب أن تكون هناك إشارة أمان بين القادم إلى هذه المنشأة وبين الموجود في المنشأة، بحيث لو أن البوليس تعرّض وقام باقتحام هذه المنشأة أنت قبل أن تصل إلى هذه المنشأة تكون قد علمت أن المنشأة قد تعرضت لعملية اقتحام، يجب أن تكون هناك علامة تتفق أنت بينك وبين الذي في المنشأة من بعيد تراها قبل أن تصل، بحيث إذا لم تجد هذه العلامة فتعلم أن المنشأة الآن في حالة خطر فتنسحب وتفرّ، وإذا وجدت هذه العلامة موجودة في المنشأة مثلاً النافذة مغلقة، فإذا النافذة مغلقة فمعنى هذا أن العدو موجود، فأنت فرّ، وإذا النافذة مفتوحة تعلم أن المنطقة آمنة فتأتي، مثلاً وضعنا بشكير (المنشفة) على الحبل، إذا كانت موجودة على حبل الغسيل فالمكان آمن إذا ليست موجودة فالمكان غير آمن، تتفقوا دائماً بحيث تكون هذه الإشارة تراها من بعيد فقبل أن تصل إلى المكان إلى المنشأة تعرف أن المكان آمن أو غير آمن.

7. تخصيص وجه ثابت للتعامل مع كل الأشياء المتعلقة بالمنشأة:

أيضاً يجب أن يكون هناك إنسان في المنشأة التي تحوي العمل السري ، إنسان فقط واحد هو الذي يتعامل مع القادمين إلى هذه المنشأة، مثل الذي يأتيك بالطعام، الذي يأتي يأخذ إيجار هذه المنشأة، الذي يقوم بعملية الإصلاح، الذي يأتي يأخذ فواتير الماء والكهرباء، فيجب أن يكون رجل واحد يتعامل مع القادم الغريب على هذه المنشأة، لا نجعل عدة وجوه تتعامل مع الناس, فقط وجه واحد دائماً يتعامل، هو الذي يأتيك بالطعام، هو الذي يستقبل الناس، هو الذي يفتح الباب إذا طُرِق الباب، إلى غير ذلك, وجه واحد ليس عدة وجوه.

المخابرات الألمانية –انظر إلى خبثها– المخابرات الألمانية إذا شكّت في إنسان أنه مثلاً ملتزم أو مجاهد تذهب تنظر في فواتيره؛ فواتير الكهرباء والهاتف وغير ذلك، تنظر فيها هل هو يتعامل مع بنوك ربوية أو غير ذلك، هل يأخذ فوائد أو لا يأخذ فوائد؟

فإذا كان لا يتعامل مع بنوك ربويّة، ولا يأخذ فوائد على أمواله فمعنى ذلك أن هذا الرجل ملتزم بالدين الإسلامي، وهذا يشكل خطراً عليها، فيوضع تحت المراقبة.

فنحن يجب أن نكون أيضاً على حذر من هؤلاء، لأن هؤلاء يمكرون مكر الليل والنهار ونحن يجب أن نفقه جيداً حركتهم حتى نتعامل معهم بالطريقة الصحيحة.

8. أيضاً تقسيم الأدوار داخل المنشأة:

يجب أن يعرف كل إنسان دوره جيداً في حالة حدوث طارئ، مثلاً من سيقوم بإتلاف الوثائق؟ من سيقوم بالرد والتعامل مع العدو إذا أراد الاقتحام؟ من يستطيع أن يفرّ؟.

في البيت الذي كنا نستخدمه للعمل السري في باكستان قبل أسر أبو زبيدة، أبو زبيدة كان يقول لنا إذا حصل أي مشكلة أو خطر أو اقتحمت الشرطة أو المخابرات المنزل أو البيت الآمن الذي نتخذه للعمل السري فأنتم تنسحبون وأنا أقوم بعملية التغطية، طبعاً نحن ما كنا موافقين على هذا الأمر، ولكن هذه كانت توجيهاته ورأيه في حالة الخطر –فكّ الله أسره–.

فيجب دائماً تقسيم الأدوار داخل المنشأة، الإخوة في كوهات أو في كوجارات في باكستان عندما تمت مداهمة المركز الذي هم فيه (البيت السري) قاموا بتوزيع الأدوار بينهم؛ أناس بدؤوا بحرق الكمبيوترات والوثائق الخاصة، وأناس اشتبكوا مع العدو، وفي الأخير كلهم أسروا –فكّ الله أسرهم–، ولكن تقسيم الأدوار ضروري كل إنسان يعرف دوره، وكيف سيتعامل مع العدو في حالة حصل هجوم على البيت؛ هل نفرّ كلنا، هل نقاتل كلنا؟ يجب أن نتفق على كل شيء.

الإخوة في فلسطين في بعض العمليات الفاشلة، عندما فشلوا في خطف بعض الإسرائيليين ثم انسحبوا إلى مراكزهم، ولكن أثناء ذلك لاحقتهم سيارة شرطة إسرائيلية, أثناء ملاحقتهم السيارة قلبت بهم، فظن اليهود أن هذه السيارة سيارة إسرائيليين لأن السيارة كان فيها لوحة إسرائيلية، فظنوا أنهم إسرائيليين فجاؤوا لمساعدتهم، فالإخوة هنا معهم سلاح ومعهم كل شيء ولكن بسبب عدم اتفاقهم مسبقاً كيف التعامل مع حادث أو طارئ مثل هذا اختلفوا فيما بينهم، هل نقاتل أو لا نقاتل، اختلفوا وكانت النتيجة أسرهم جميعاً.

فدائماً يجب أن نتفق في المنشأة التي نعمل فيها على تقسيم الأدوار، كل إنسان يجب أن يعرف ما هو دوره بالضبط ويقوم به، حتى لا يكون الاختلاف أثناء الطوارئ.

9. قبل الدخول إلى المنشأة تأكد أن الحالة عادية وليس هناك مراقبات:

إذاً قبل أن تذهب إلى المنشأة التي تعمل فيها يجب أن تقوم بعملية كسر المراقبة، تقوم بكسر المراقبة حتى تتأكد أنك غير مراقب قبل أن تدخل هذه المنشأة.

–وإن شاء الله سيكون هناك درس كامل عن المراقبة وفنون المراقبة، كيف تراقب العدو، وكيف تفرّ من العدو في حالة أنك مراقب، وكيف تعرف أنك مراقب–.

10. الحماية الداخليّة:

الزوّار: التأكد من شخصية الزائر داخل المنشأة، وأنه مسموح له بالزيارة:

نحن في أفغانستان ما كان أحد يستطيع يدخل المعسكر ولا مضافاتنا إلا إذا عُرِف من هو وشخصيته جيّداً، أذكر في أفغانستان حادثة حصلت، كانت هناك الأوامر صادرة للحراسة الخاصة في المنشآت بعدم دخول أي إنسان كان، وكان هذا الأمر صادر من الشيخ سيف العدل –حفظه الله–، فجاء سيف العدل إلى إحدى هذه المنشآت الخاصة وطلب الدخول، ولكن الأخ الحارس قال له: أن الشيخ سيف العدل أمر بعدم دخول أحد إلى هذه الأماكن أو هذا

المكان، فقال له الشيخ سيف العدل: أنا سيف العدل. فقال له: لا، لست أنت سيف العدل, الشيخ سيف العدل أمر بعدم دخول أحد. فأصرّ على عدم دخول الشيخ سيف العدل، ثم جاء بعض الإخوة الآخرين الذين كان لهم معرفة بالشيخ سيف العدل، وأكّد له أن هذا الشيخ سيف العدل، ثم بعد ذلك سمح له بالدخول إلى هذه المنشأة، فشكره الشيخ سيف العدل على هذا الأمر، وهذا الحرص، والالتزام بالأوامر.

وهكذا دائماً يجب على الإخوة أن يلتزموا بأوامر الأمراء، لأن الأمير دائماً يعلم أكثر من غيره بحساسية هذا المكان وبالأخطار التي تواجه هذه المنشأة.

11. تحديد وقت الزيارة: يجب أن يكون هناك وقت محدد للزيارة.
12. تحديد مدخل خاص للزائرين، وصالة استقبال خاصة بهم، بحيث ما يتعرفوا على العاملين داخل المنشأة.
13. عدم الزيارة والإتيان للمنشأة قبل اتصال مسبق أو موعد محدد.
14. الفصل بين العملاء وبعضهم، وبين الزوّار داخل المنشأة.
15. استخدام نظام المرافق داخل المنشأة.

<u>نتكلم عن المباني:</u>

1) يجب أن يُعرف مسبقاً الأماكن الحيوية في المنشأة التي تحوي بين جدرانها وثائق سرية، مثل: غرف القيادة، الأرشيف، الخرائط، أماكن المؤتمرات، مخازن الوقود والذخيرة، نقاط الطاقة، أبراج المراقبة.

نحن عندما نريد أن نهاجم منشأة معينة يجب أن نعرف عن هذه المنشأة كل شيء، بحيث عند مهاجمتنا إذا أردنا أمر معيّن داخل المنشأة مباشرة نذهب إليه، لأن عندنا رسم كروكي، وعندنا خريطة لهذا المكان، فبذلك نوفِّر علينا من الجهد والوقت الكثير، يجب أن نعرف غرف القيادة، الأرشيف، الخرائط، أماكن المؤتمرات، إلى غير ذلك.

2) يجب تقيُّد الدخول في هذه الأماكن.

3) تقليل عدد الفتحات وخاصة القريبة من سطح الأرض.

دائماً الفتحات في هذه المنشأة أو البيت السري يجب أن تكون بقدر الإمكان قليلة, النوافذ. تعرفون أن بعض الإخوة، مثل أخونا أبو يحيى -رحمة الله عليه- ومنصور وغيرهم استطاعوا عن طريق النافذة في سجن بيشاور أن يفرُّوا من النافذة الصغيرة أو الفتحة التي يدخل منها الهواء، فهذه في كثير أوقات تكون رحمة على الإخوة في السجون.

فنحن في العمل يجب أن نقلل من وجود هذه النوافذ، خاصة إذا كانت قريبة من الأرض، إذا كانت مرتفعة جدًّا يعني قد يسمح بها، أما إذا كانت قريبة من الأرض لا يسمح بذلك، لأنه قد يستخدمها أيضًا العدو لعملية التسلل منها بسهولة إلى داخل المنشأة ومهاجمتها.

4) العناية بتأمين النوافذ:

الإخوة المجاهدين في فلسطين كانوا عندما مثلاً يخطفون إسرائيليًّا ثم يضعونه في بيت كانوا يقومون بعملية تشريك النوافذ، كل النوافذ والأبواب تشرَّك، بحيث الإسرائيلي عندما يريد أن يقتحم عليهم عندما يفتح النافذة تنفجر فيه، عندما يفتح الباب تنفجر فيه، فكثير من الإسرائيليين قتلوا بهذه الطريقة بسبب التشريك.

الإخوة الأوزبك في قتالهم كما سمعنا في باكستان قاموا بتشريك جثث الجيش الباكستاني، فعندما جاء الجيش الباكستاني ليرفع الجثث انفجرت فيه هذه الألغام، قتل ستة من الجيش الباكستاني بهذه الطريقة.

5) تركيب المواسير الخاصة بالمجاري والمطابخ داخل الحوائط؛ حتى لا يتم التسلق عليها.

لأنه إذا كانت المواسير, البيضات, في الخارج يستطيع الذي يريد أن يقتحم يستطيع أن يستخدمها في عملية التسلق، والدخول على هذه المنشأة، لذلك تجد هذه البيضات، وهذه المواسير دائمًا تكون داخل الحائط، بحيث لا يستخدمها أي مهاجم في عملية التسلُّق والوصول إلى المنشأة.

6) تزويد هذه الأماكن بأكثر من وسيلة إنذار إن أمكن؛ وجود وسائل إنذار مبكر.

7) إبعاد المباني التي تحمل المتفجرات بعيدًا عن أماكن السكن.

المباني دائمًا في المنشآت، دائمًا في المعسكرات، دائمًا في التجمعات، المباني التي تحوي المتفجرات يجب دائمًا أن تكون بعيدة كل البعد عن الأماكن الأخرى.

في المعسكر مثلاً أذكر في معسكر الفاروق في مرّة من المرّات انفجر مخزن السلاح، بعض الإخوة الحمد لله كانوا بعيد، وبعض الإخوة أصيب.

يجب إبعاد المباني التي تحوي المتفجرات بعيدًا عن أماكن السكن، حتى لو انفجرت هذه المتفجرات بأي عطل ما أو بخطأ ما لا تؤدي ولا تودي بحياة الساكنين في المنطقة، أو العاملين في هذه المنشأة.

8) مراعاة مبدأ الانتشار في المنشأة, بحيث ما يتجمَّع الإخوة في مكان واحد داخل المنشأة، بل يتوزعون داخل هذه المنشأة.

نظام الحراسة:

1) يجب أن تكون هناك خطة للحراسة تغطي المنشأة من الداخل.

الحراسة ضروريّة في أي عمل حتى يكون إنذار مبكر في حالة هجوم العدو على هذه المنشأة.

2) يجب أن لا يخضع نظام الغيار لخطة ثابتة, روتين, يعني نظام تغيير الحراسة يجب أن لا يكون دائماً ثابت في وقت معين، بل يتغير من وقت إلى آخر، حتى العدو ما يرصد حركتك، الآن مثلاً نظام الحراسة من الساعة التاسعة إلى الساعة العاشرة مثلاً، فالعدو يعرف أنك دائماً تحرس من الساعة الثامنة إلى العاشرة فيأتيك في الوقت الذي أنت لست فيه في الحراسة، لذلك نظام الحراسة يجب أن يتغير من فترة إلى أخرى، اليوم من الثامنة إلى العاشرة، غداً يكون مثلاً من السابعة إلى الثانية، وهكذا تتغير أوقات الحراسة بحيث أنت ما تخضع لروتين ثابت لا يتغير، الروتين هو الشيء الثابت الذي لا يتغير، يجب أن تتغير دائماً من وقت إلى آخر حتى لا تسمح للعدو ولا تعطيه فرصة بأن يباغتك في الوقت الذي أنت لا تحرس فيه، أو ربما العدو يستغل فترة الحراسة، مثلاً أنت تريد أن توقظ الأخ الذي بعدك في الحراسة ففي هذه الفترة أنت تترك مكان الحراسة فارغ، لذلك يجب أن يكون هناك أمير للحرس يمرّ على الحرّاس، أو هو يقوم بعملية الحراسة أثناء استيقاظ الأخ الآخر للحراسة، أو هو الأمير للحرس كما هو متعاهد عندنا في المعسكرات أن أمير الحرس هو الذي يقوم بعملية إيقاظ الأخ للحراسة للنوبة الثانية في الحراسة، الحارس يبقى في مكانه ويذهب أمير الحرس في هذه الليلة يوقظ الأخ الذي يحرس أو ينوب هذا المكان الذي انتهت حراسته، حتى لا تترك أي فرصة للعدو في هذا الوقت. أذكر حصل في جبل صابر في أفغانستان قبل سقوط كابل أن الإخوة كانوا في جبل صابر كان عندنا خط كابل وعندنا جبل صابر، كان عندنا نقطة متأخرة تجمع خلفي، وكان جبل صابر منطقة استراتيجية مشرفة على الأمامية، فكان دائماً لنا حراسة متواجدة في جبل صابر للاحتياط، فالإخوة ما كانوا يحرسون في الليل فقط في النهار، فناموا في تلك الليلة ورأى أحدهم رؤيا، رأى عبد الهادي العراقي كان أمير خط كابل في ذلك الوقت يقول له: قم فاحرس، قم فاحرس الآن، فسبحان الله الأخ قام فحرس، جلس، لم يكن هناك حراسة في الليل عندنا، ففي هذا الوقت الذي قام فيه كان هناك مجموعة من الشماليين تقدموا على الجبل من داخل القرية، القرية واقعة في أيدي الطلبة، ولكن تسللت مجموعة من الشماليين من جماعة أحمد شاه مسعود واقتحموا على جبل صابر، فالأخ ما قام في الحراسة إلا هؤلاء كانوا قريبين جدّاً أمتار من المجموعة، هم عندهم معلومات أن ليس هناك حراسة، فتقدموا إلى أقرب نقطة من الإخوة حوالي أمتار، ولكن وجدوا في هذا اليوم بسبب أن الشيخ عبد الهادي العراقي –فكّ الله أسره– قال للأخ: قم فاحرس في الرؤيا، فقام الأخ فحرس

فاشتبك معهم ثم باقي الإخوة اشتبكوا مع العدو, ثم بعد ذلك العدو انسحب من جبل صابر، وإلا كان الإخوة قتلوا جميعاً، فالحراسة لا شك هي ضرورة من ضرورات العمل الجهادي، ولا يجب أن تقول لنفسك هذا المكان آمن أو غير آمن فلا داعي للحراسة, بل يجب أن تتوقع الخطر في كل وقت وفي كل أوان.

3) يجب أن تشمل الخطة أيضاً على وجه احتياطي جاهز.

4) يجب أن لا تقتصر الحراسة على النقط الثابتة:

لا تكون الحراسة في أماكن ثابتة فقط لا تتغير، يجب أن تكون متغيرة، اليوم نحرس هنا، وغداً هنا، وهكذا، لأنه إذا عرف العدو النقاط الثابتة ما يأتيك منها طبعاً سيأتيك من مكان آخر، وأفضل مكان لمهاجمة العدو تهاجمه من الخلاء، إذا كان هناك معسكر، مثلاً تريد أن تهاجم معسكر، هاجمه من منطقة الخلاء، لأنه دائماً لا يوجد هناك حراسة في المناطق التي تتواجد فيها الخلاءات، لأنها منطقة تأنف منها النفوس أن تحرس فيها، فأنت تهاجم العدو من هذه المنطقة، منطقة الخلاءات، منطقة ضعيفة جداً، ليس فيها حراسة في الأغلب، فإذا نريد أن نقتحم على العدو نقتحم عليه من منطقة الخلاءات.

5) يجب انتقاء أفراد الحراسة بعناية تامة:

أمانة، يقظة، بنية قوية، ليس كل إنسان يصلح للحراسة الخاصة، -وأنتم كنتم من قبل بعضكم في الحراسات الخاصة-، ليس كل إنسان يصلح للحراسات الخاصة، الحرس الخاص له مواصفات خاصة؛ من طول الجسم، من الأمانة، من الصدق، من الإخلاص، من التفاني، من حب التضحية، لأن واجب الحارس الشخصي أن يحمي الشخصية التي يحرسها، بل يقدمها على نفسه، وهذا ما يفعله الطواغيت، حتى الطواغيت يفعلون ذلك، الحرس الخاص هو مبرمج على أن يحمي هذا الطاغوت الذي أمامه، هذا خُلِقَ لهذا، هو مبرمج عقله كيف يدافع عن هذا الطاغوت الذي هو أمامه لا يساوي شيئاً، ولكن هذا الذي ترونه مترين في ثلاثة متر في الحراسة هو عقله فارغ، ولكن برمجوه فقط بأن يحمي هذا الطاغوت.

فالحرّاس يجب أن يكونوا ذوي أمانة، ويقظة تامة، وبنية، وقدرة على استخدام السلاح، جميع أنواع الأسلحة، الأخ يجب أن يستخدم جميع أنواع الأسلحة، يستطيع أن يستخدم جميع أنواع الأسلحة؛ لأنه قد يقع بين يديه أي سلاح فيستطيع أن يتعامل به، يجب أن يُدرَّب على جميع أنواع الأسلحة المختلفة.

6) يجب تدريب الحراس على وسائل كشف التخريب والتجسس، طرق التفتيش، مكافحة الحرائق، استخدام الأسلحة، القبض على الأشخاص.

7) يجب أن يكون هناك نظام مرور على الحراس، للتأكد من عملية الحراسة؛ أنهم في أماكنهم.

وسائل مكافحة الطوارئ

أولاً – الحريق:

كيف نواجه الحريق: المفاجئ, العادي, أو كوسيلة للغير من وسائل التخريب ...

كل منشأة يا إخوة يجب أن يكون فيها مطفأة للحرائق، بحيث لو نشب حريق في هذه المنشأة تكون هناك المطفأة تتعامل معه قبل أن يستفحل أمر هذا الحريق.

ثانياً– الآن كيف نتعامل مع الهجوم المفاجئ للعدو؟

طبعاً العدو قد يهاجمك فُجأةً، فأنت كيف تتعامل معه في هذه الحالات؟

أنت الآن في بيت سري ومكان آمن لعملك السري، والعدو يهاجمك، وهاجمك في وقت مفاجئ أنت لم تتوقع فيه المهاجمة، كيف تتصرف؟

الهجوم المفاجئ للعدو إما بغرض الاغتيال, أو القبض والتفتيش فينبغي الآتي:

يجب أن يكون هناك خطة دفاع ضد الهجوم، كيف تكون هذه الخطة؟

– يكون أن هناك مخارج سرية للهرب منها عند الهجوم، يجب أن يكون في هذه الشقة أو هذا المكان مخارج سرية تستطيع أن تفرّ منها، تستخدمها في الفرار في حالة هجوم العدو عليك.

الشماليّون كانوا في أفغانستان يحفرون ممرات تحت الأرض تصل إلى خمسمائة متر، من بيت إلى بيت، وبذلك استطاعوا أن يصدوا هجوم الطلبة في كثير من الأوقات، الطلبة تقدموا إلى جبل السراج في ...، على أساس أن هذه المناطق التي تجاوزوها خالية من المسعوديين، ولكن المسعوديين كانوا مختبئين داخل هذه الممرات التي تحت الأرض، ثم انسحبت طالبان، أثناء انسحاب الطالبان خرجوا عليهم المسعوديين من هذه الخنادق التي كانت تحت الأرض، ولذلك الطلبة في المرّة القادمة عندما تقدموا على هذه المناطق هدموا البيوت، وقلعوا الأشجار، فلم يتركوا لهؤلاء شيء يحتمون به كما فعلوا في المرّة الأولى.

فمن الأفضل دائماً وجود أماكن سريّة أو مخارج سرية تستطيع أن تخرج منها وتفرّ في حالة مهاجمة العدو لمركزك.

– وجود سلالم خشبية أو كهربائية للخروج بسرعة عند الهجوم.

وجود سلالم خشبية تستطيع منها أن تتسلق، أو تفرّ، أو تنزل منها، أو تتجاوز هذا البيت إلى بيت آخر عن طريق السلالم الخشبية فهذا حسن.

– يمكن وجود حبال للتسلق على البيوت المجاورة أو أي مكان آمن. وجود الحبال أيضاً يساعد على التسلق من بيتك الذي تعمل فيه إلى بيت آخر.

تعلمون في دورة التنفيذ هناك تدريبات على التسلق والنزول عن طريق الحبال يسمونها عمليات (الهرنز)، تدريب دورة التنفيذ تتدرب كيف تنزل من الطوابق المرتفعة عن طريق الحبل ثم تقوم بعملية الرماية، هذه من تدريبات القوات الخاصة، كنا تدربناها في أفغانستان، فالتدرب على مثل هذا يساعدك في عملية الهروب في حالة الهجوم المفاجئ إذا أردت الهروب.

– وجود مخابئ سرية مؤمنة جدّاً للأفراد عند الهجوم: قد تجعل في هذا البيت أماكن سرية تختفي فيها في حالة هجوم العدو بحيث لا تظهر.

– تعطيل العدو عند الهجوم من الاقتحام بكهربة الأبواب والنوافذ: وهذا عمل جيّد أنك تستطيع أن تقوم بعملية كهربة الأبواب والنوافذ بحيث إذا اقتحم العدو على البيت أو المنشأة التي تعمل فيها تكون الكهرباء مانع له من عملية الاقتحام ولو لفترة معينة.

– تجهيز مراكز دفاعيّة يتحرك إليها الأفراد لصدّ الهجوم: يكون في هذه المنشأة أماكن دفاعيّة تتحرك إليها أنت عندما يهاجم العدو هذا المكان فتكون لك سواتر وأسلحة وغير ذلك معممها بطريقة جيّدة تمنع عنك رصاص العدو.

– المخابئ والمخازن السريّة:

إعداد مخابئ مناسبة للأفراد تتوفّر فيها الشروط الآتية:

تتسع لحجم الفرد تحسباً لمكوثه فترة غير قصيرة: يعني أنت إذا كان هذا المكان الذي تعمل فيه مكان خطير، ومنشأة خطيرة تصنع لك مخابئ سريّة داخل هذه المنشأة, بحيث تدخل فيها كشخص مهم، ثم تختفي فيها لعدّة أيام، ولكن هذه يجب أن يكون لها شروط معينة:

أول هذه الشروط أن تناسب حجمك، بحيث لا تضيق فيها وأنت جالس.

الأمر الثاني: أنها تسمح بعمليّة التنفس حتى لا تموت خنقاً.

الأمر الآخر: غير ملفتة للنظر، هذه الخنادق غير ملفتة للنظر، بحيث تمكث فيها فترة طويلة وأنت غير ملفت للنظر حتى لو أن العدو بدأ بالبحث فلا يستطيع أن يعثر عليك.

– إعداد مخابئ للمعلومات والوثائق والمستندات شريطة تأمينها وعدم لفتها للنظر: أيضاً في هذه المنشأة يجب أن يكون هناك مخابئ تستطيع أن تُخبّئ فيها الوثائق والمستندات في حالة مهاجمة العدو بحيث تكون في مأمن عن العدو.

– وأيضاً إعداد مخازن للأسلحة ويشترط فيها أن تكون مؤمنة جيّداً: أيضاً المنشأة هذه يكون فيها مخازن للأسلحة تستطيع أن تخبئ فيها الأسلحة بشرط أن تكون مؤمنة جيّداً، وأيضاً تكون بعيدة عن الرطوبة، أي صالحة للتخزين.

– يجب الاهتمام دائماً بوجود مخابئ لكل الأشياء الهامة سواء أثناء نقلها أو عند تخزينها.

– الاهتمام بوجود مخابئ في كل شقة لها علاقة بالعمل لحفظ الأشياء بها، وتكون ملائمة مع الأشياء المراد إخفائها: يعني المخبأ يجب أن يكون ملائم ومناسب ويتسع للشيء الذي تريد أن تخفي فيه هذا الشيء.

– كذلك الاهتمام بوجود مخبأ في سيارات العمل، توضع به الأشياء الهامة أثناء الحركة: أيضاً السيّارة التي تتحرك فيها لو كان فيها مخبأ جيّد تضع فيه الأسلحة أو الوثائق الهامة الضروريّة التي تتحرك بها، بحيث لو أن السيارة فُتِّشت من قبل الشرطة أثناء سفرك أو أثناء حركتك لا يعثرون على هذه المواد.

أحد الإخوة في باكستان، أخ من اليمن أُسِر لأنه كان يتحرك بسلاحه، ووضعه في السيارة التي يتحرك فيها، فعندما نزل من السيارة وفتشه البوليس جيّد لم يعثروا على شيء، ولكن عندما ذهب وفتش السيّارة وجد السلاح داخل السيارة فتمّ إلقاء القبض على الأخ دون أن يستطيع أن يستخدم هذا السلاح في الدفاع عن نفسه، وأيضاً بعد ذلك سُلِّم هذا الأخ إلى اليمن.

فيجب إذا تحركت بالسلاح في السيارة ولو كانت المنطقة آمنة لا تتوقع فيها وجود نقاط التفتيش، ولكن للأمن والاحتياط يجب أن تخفي هذا السلاح في السيّارة في مكان آمن بحيث لا يمكن بسهولة وصول العدو إليه أثناء عملية التفتيش.

– كلّ مكان أو منشأة يمكن أن تتعرض للمداهمة يجب أن يُعدّ بها مخبأ ملائم.

– يجب أن يكون هناك غطاء جيّد لما يسد على المخابئ حتى لا يثير الشكوك.

– قلّة عدد المترددين على المخابئ مع ضرورة تجهيز مخابئ بديلة، مع عدم ترك ما يدُلُّ على المخابئ البديلة في المخابئ الأصليّة.

الخلاصة

– يجب أن تُحسن اختيار الشقة من حيث المكان والحجم مع طبيعة العمل المطلوب أداؤه؛ اجتماعات، تخزين سلاح، هاربين، إعداد للعمل.

هذه الشقة التي نتكلم عنها يجب أن تكون مناسبة جدّاً للعمل الذي نقوم به، هذه الشقة مثلاً نحتاجها لإخفاء إخوة، فيجب أن تكون مناسبة لإخفاء الإخوة، هذه الشقة التي نحن بصددها نحتاجها لعملية تجهيز سيارة استشهاديّة، فهذه الشقة يجب أن تكون مناسبة لإخفاء هذه السيارة بداخلها بطريقة جيّدة. الشقة يجب أن تناسب دائماً العمل المراد القيام به في هذه الشقة، بحيث لا يثير الشك والريبة.

– يفضّل استئجار شقق بالدور الأرضي لسهولة الهروب وحفر الخنادق.

أيضاً أثناء العمل يفضّل دائماً أن تستأجر الشقة تكون في الطابق الأرضي، في الطابق الأول حتى تسهل عملية الفرار إذا أردت الفرار منها، لو كان مثلاً الشقة في الطابق العشرين مثلاً ما تستطيع أبداً أن تفر، لو تريد أن تفر ستسقط، أما إذا كانت دائماً الطابق الأول أو الثاني تستطيع أن تفر منه إما إلى الأرض مباشرة، وإما إلى المنازل المجاورة لك.
ويا حبذا دائماً أن تكون الشقة التي تريد أن تعمل فيها عمل سري أن تكون بقربها الكثير من الشقق والبيوت والمباني حتى لو دوهمت، لو أن الشرطة هاجمتك تستطيع أن تقفز من هذا البيت إلى البيت المجاور، تستطيع أن تفر بذلك، كثير من إخواننا فروا بهذه الطريقة، أن العدو يداهم هذه الشقة، جيد داهمها ولكن بعد ذلك الأخ يقفز من بيت إلى بيت حتى يصل إلى مناطق آمنة, إلا إذا قام البوليس أو الشرطة أو الجيش بمحاصرة منطقة كاملة فهذا يصعب عليه ذلك.
من السلبيات التي كانت في البيت الذي كنا نحن فيه مع الشيخ أبي زبيدة أن البيت الذي كنا فيه لا يحيط به إلا ثلاثة بيوت فقط، فلو كان البيت الذي كنا فيه يُحاط بكثير من البيوت أو المباني لاستطعنا أن نفر من بيت إلى بيت، يصعب على الجيش أو الشرطة أو المخابرات أن تحاصر منطقة كاملة، و بيوت كثيرة، يصعب عليها، ولكن للأسف كانت ثلاثة بيوت فقط كل هذه البيوت حوصرت، بحيث أنت ما تستطيع أن تفرّ أبداً، ثلاثة بيوت متقاربة من بعضها البعض، البوليس الباكستاني حاصرها وأحاط بها فأنت هنا صعُب عليك عملية الفرار، فيفضّل دائماً أن يكون بيت في الطابق الأرضي أو الأول أو الثاني، وأيضاً تحيطه الكثير من البيوت والمباني بحيث تستخدمها في عملية الفرار.

- تأمين الشقة بالحراسة حسب طبيعة الاستخدام.
- تجهيز مخابئ داخل الشقة لتأمين المستندات والوثائق والسلاح وغير ذلك من الأشياء الهامة: دائماً الشقة يكون فيها مخابئ خاصة تضع فيها السلاح والوثائق المهمة في حالة مهاجمة البوليس لهذه الشقة، حتى لا يبقى أي أثر يدُلّ عليك أو يدينك بعد ذلك.
- تجهيز طرق الانسحاب من الشقة في حالة حدوث هجوم مفاجئ.
- عدم معرفة مكان الشقة لأحد غير الأفراد الذين يستخدمونها مهما كانت الظروف.

المكان الذي تعمل فيه يجب أن لا يصل إليه أحد، ولا أحد يتعامل معه، ولا أحد يدخله إلا الذين الذين يعملون في هذا المكان فقط ، غير ذلك ما أحد يأتيك، أي أخ ليس له.. أي شخص ليس له عمل، ليس له ارتباط في هذه الشقة أو في هذا العمل يجب أن لا يعرف عنك، ولا يعرف من الموجود في هذه الشقة، ولا يتردد أيضاً هو على هذه الشقة، مهما كانت صلته بالقرابة لك، مهما كان قريب منك يجب أن لا يتعدّى حدوده ويأتي إلى هذا المكان الذي تعمل به.

أثناء عمل أبو زبيدة في العمل السري له في باكستان أبوه كان يريد أن يأتيه من الجزيرة من السعوديّة حيث أن عائلته تسكن هناك لزيارته في باكستان، فاتصل عليه قال له: أنا سأزورك في باكستان، قال له: جيّد يا أبي، تفضّل بزيارتي ولكن تزورني بالفندق. فهنا غضب والد أبو زبيدة، قال: كيف أنا أبوك وأزورك في الفندق، قال: أنا ما أزورك إلا في بيتك، فالشيخ أبو زبيدة ما وافق لأن بيت أبو زبيدة هو مكتب عمله، فما وافق على زيارة والده إلى بيته، وقال له: إذا شئت أن تزورنا ستزورني في الفندق, أما في البيت فما أستطيع، وأبوه أبى أن يزور قال : لا أزورك في الفندق أبداً.

فهذا من حرصه –فكّ الله أسره– على العمل وعلى إخوانه الذين يعملون معه، لأنه قد يكون أبوه مراقب، فتكون بعد ذلك النهاية له، دائماً حتى في .. لعلنا نتكلم عنها في المقابلة –إن شاء الله– نتكلم عنها في المقابلة، أن عملية المقابلة مع الأشخاص يجب أن تكون –خاصة إذا أنت رجل مطلوب– يجب أن لا تقابل أحد في بيتك، يجب دائماً أن تقابله في المكان البعيد عن المكان الذي تتخذه مسكن لك، أو مكان لعملك، أو حتى منطلق للعمل الخاص أو العمل السري الذي أنت بصدده.

- أيضاً توفير الغطاء المناسب لطبيعة الأشخاص المترددين على الشقة؛ طلاب، عمّال، موظفون: الذي يتردد على الشقة هذه يجب أن تكون طبيعته وملبسه وهيئته مناسبة للغطاء الذي استخدمه في هذه الشقة، أنت استخدمت هذه الشقة على أساس أنكم مجموعة من الطلاب، طلاب المدرسة، طلاب الجامعة، أنتم غرباء عن هذه المنطقة وعلى أساس أنكم جئتم طلاب مدرسة، ولكن أنتم تعملون عمل سري في هذه الشقة، تحت غطاء، غطاؤكم أنكم طلاب جامعة، يجب هيئتكم ومنظركم ولباسكم وحركتكم وكلامكم يجب أن يكون قريب جدّاً من طلبة الجامعات حتى لا تثيروا الشك.

فأنت لو استخدمت هذه الشقة على أنك دكتور، يجب أن تكون هيئتك مناسبة لهيئة الطبيب، وحركتك ولباسك مناسب للباس الطبيب، ليس أنت مثلاً دكتور وزيُّك رثّ، هيئتك لا تدل على أنك طبيب أو دكتور، فيُكشف أمرك. فيجب على الذين يترددون على الشقة أو المنشأة التي يعملون فيها يجب أن تكون هيئتهم مناسبة جدّاً للعمل للغطاء الذي يتخذونه.

- عدم الانطواء والعزلة عن السكان, مع عدم الذهاب إلى الشقة في أوقات تثير الشبهات، علاقة عادية وسط مع سكان هذه المنشأة لا هي بانفتاح ولا انغلاق تكلمنا عن هذه النقطة كثير.

- يفضّل استبدال هذه الشقق بأسماء وهميّة، وبغطاء مناسب، وتهيئة غير إسلاميّة، وكلما زادت أهمية العمل المستقبلي زادت أهمية الشرط: الشقة التي تستأجرها أنت يجب أن

تستأجرها أيضاً باسم وهمي ليس اسم لك، وأيضاً غطاء مناسب يكون عندك غطاء مناسب، وهيئتك عندما تستأجر هذه الشقة يجب أن لا تكون هيئة رجل إسلامي، بل من عوام الناس.

– التأكد دائماً من عدم وجود مراقبة قبل دخول أفراد للداخل، قبل أن تصل إلى المنشأة يجب أن تتأكد دائماً أنك غير مراقب.

– يتم الاتفاق على إشارة معينة للطَّرْق حتى يسهل اتخاذ اللازم في حالة الطوارئ. حتى طَرْق الباب؛ يتم الاتفاق على إشارة معينة للطَرْق حتى يسهل اتخاذ اللازم في حالة الطوارئ. مثال: لو أنت جئت لهذه المنشأة وقمت بالطرق مرتين على هذا الباب فمعنى ذلك أن البوليس معك موجود، فأنا جئت إلى هذه الشقة وطرقت طرقة واحدة فمعنى ذلك أنني آمن، ليس عندي مشكلة، فتفتح لي الباب، لا تتخذ أي إجراءات للطوارئ، ولكن لو أنني طرقت طرقتين أو ثلاث فمعنى ذلك أنني غير آمن فأنت تتخذ بناء على ذلك إجراءات إما تفرّ، وإما تتخذ طريقة للمقاومة أو غير ذلك فيما أنتم متفقون عليه، الطرق يجب أن يكون بطريقة معينة تحذّر من وجود خطر أو غير ذلك.

– في حالة وجود تلفون للشقة فيجب أن يكون الرد على المكالمات بصيغة متفق عليها بين الأفراد الموجودين بالشقة وذلك لمنع حدوث أخطاء ترشد عن طبيعة وأسماء ساكني الشقة، هذا حتى لا يقوموا بعملية التصنُّت عليك، على المكالمة.

– استبدال مفاتيح وأقفال المنشأة فوراً عند شرائها أو استئجارها: عندما تقوم باستئجار هذا البيت يجب أن تقوم بتبديل المفاتيح والأقفال لأن صاحب الشقة، أو حتى الخادم، أو الحارس لو كانت شقة في بناية عنده مفاتيح أخرى، فأنت تخرج من هنا فهو يدخل ويفتش وينظر أنت ماذا تفعل هنا، لهذا يجب أن تقوم بعملية استبدالها.

– عدم ترك آليات العمليات أمام المنشأة مخافة الرقابة فيؤدي ذلك إلى الكشف، أيضاً السيّارة التي تأتي بها أو السيارات المعدّة للعمل أو التي تعمل بها أنت لا تضعها أمام الشقة يجب أن تكون في مكان بعيد.

– بالنسبة للمنشآت الأخرى؛ معسكرات، محلات، مساجد أو غير ذلك يراعى الإجراءات الأمنية المناسبة لكل منشأة، وحسب درجة أهميّتها ودورها في العمل.

وبذلك انتهينا بفضل الله عزوجل من موضوع أمن المنشآت.

وجزاكم الله خيراً.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

